حول نتاج فاروق سعد

توصيف بيبليوغرافيّ

الدكتور رحاب عكّاوي*

المقدّمة

ساهم الدكتور فاروق سعد(**) منذ مطلع الستّينيّات مساهمة فعّالة في دراسة التراث العربيّ على اختلاف موادّه وموضوعاته على أساس الفنّ المقارن، وفي عرض وتحليل علاقاته وأثره وتأثّره بغيره من التراث لدى الأمم الأخرى في كلّ مكان وزمان، وعمل على إبراز ما في هذه العلاقة من طاقات حيويّة وتقدّميّة، واضعًا التراث العربيّ في مصافّه كجزء من التراث الإنسانيّ، سواء من حيث الأجناس أو الأنواع الأدبيّة وتبادل التأثّر والتأثير فيها، أو من حيث النماذج الفنّيّة والأدبيّة، أو من حيث دراسة مصادر الإلهام الفنّيّ وتحليلها وبيان العلاقة بينها. وجاء ما أنجزه إضافةً نيّرة في دراسة تقنيّات وأشكال وسائل التعبير الفنّيّ والأدبيّ وأدواته لتاريخ

(*) المسؤول عن قسم النشر في دار الآفاق الجديدة - بيروت.

(**) الدكتور محمّد فاروق سعد من بلدة برجا (قضاء الشوف) - لبنان. درس الفنون والحقوق والآداب ونال الدكتوراه في اللغة العربيّة وآدابها من جامعة القدّيس يوسف بيروت. يمارس المحاماة ويدرّس في الجامعة اللبنانيّة المواد المسرحيّة والسينمائيّة والدراسات الفنّيّة والتقنيّة المقارنة. كانت بعض مؤلّفاته محطّ أبحاث ورسائل جامعيّة في لبنان وخارجه.

الأدب والفنون، وأساسًا جديدًا للبحث والنقد في الأدب والفنّ. كما أشرف بتناجه الكتابيّ نظريًا وعمليًا طوال أربعة عقود على مجالات رحبة مبتكرة متميّزة بشموليّتها وطليعيّتها، وذلك عندما خرج بالأدب المقارن إلى مجال إبداعيّ واسع متنوّع هو الفنّ الشامل الجامع بين الفنون على أنواعها، وهو ما أسماه «الفنّ المقارَن» وذلك بدءًا بكتابه الموسوعيّ من وحي ألف ليلة وليلة (سنة ١٩٦٢-١٩٦٥)[١] مرورًا بكتبه اللاحقة الغزيرة، وانتهاء بكتابه الموسوعيّ الآخر خيال الظلّ العربيّ (سنة ١٩٩٣)[٢]. وهو

---

(١) - كتاب من وحي ألف ليلة وليلة (عرض لأثر ألف ليلة وليلة في الشعر والقصّة وأدب الأطفال وخيال الظلّ ومسرح الدمى وصندوق الدنيا والمسرح والفنون التشكيليّة والموسيقى والسينما والصحافة والإذاعة والتلفزيون)، المجلّد الأوّل، الطبعة الأولى ١٩٦٢، المجلّد الثاني، الطبعة الأولى ١٩٦٦، المجلّدان الأوّل والثاني معًا ١٩٦٦، المكتبة الأهليّة - بيروت.

أنظر: د. جميل جبر: «من وحي ألف ليلة وليلة»، جريدة الجريدة، بيروت، العدد ٢٩٦٠ تاريخ ١٢ آب سنة ١٩٦٢؛ عبد الرؤوف برجاوي: «من وحي ألف ليلة وليلة»، جريدة الحياة، بيروت، العدد ٥٩٦ تاريخ ١٨ آب سنة ١٩٦٢؛ «... جهد كبير لفاروق سعد»، جريدة النهار، بيروت، العدد ٩٢٣٦، ص ٢٢؛ إنعام الجندي: «من وحي ألف ليلة وليلة»، مجلّة الأسبوع العربيّ، العدد ١٧٧ تاريخ ٢٩ تشرين الأوّل ١٩٦٢؛ رجاء النقاش: «أخبار الأدب»، جريدة الأخبار، القاهرة العدد ٣٢١٣ تاريخ ١١ أكتوبر سنة ١٩٦٣؛ فؤاد دوّاره: «من وحي ألف ليلة وليلة»، مجلّة الكاتب، القاهرة العدد ٢٠، نوفمبر ١٩٦٣، ص ١٧٣-١٧٥؛ ...: «النبع الذي لا ينضب»، مجلّة الحوادث، بيروت، العدد ٣٣٩، ١٠ أيّار سنة ١٩٦٣، ...: «من وحي ألف ليلة وليلة»، مجلّة الفنون الشعبيّة، القاهرة السنة ٣ العدد ٦، ص ١٠١-١٠٢، مع ترجمة إلى الإنجليزيّة في القسم الإنجليزيّ من العدد؛ M.: «Farouk Saad: Du barreau à la Féerie», *L'Orient*, Beyrouth N°: 14433, 13 juin 1971; Irène Mosalli: «Mille et une Nuits. Farouk Saad», *L'Orient-Le-Jour*, N°: 2712, 20 mars 1978.

(٢) - كتاب خيال الظلّ العربيّ (بحث مطوّل فنّيّ أدبيّ تحليليّ مقارن في فنّ خيال الظلّ في العالم وخيال الظلّ العربيّ وأصوله وأنواعه وأشكاله ونصوصه وشخصيّاته وأعلامه)، الطبعة الأولى، شركة المطبوعات، بيروت، ١٩٩٣.

- كان هذا الكتاب مصدرًا ومرجعًا أساسيًا لأطاريح جامعيّة قدّمها تلامذة المؤلّف، منها: شخوص خيال الظلّ العربيّ، للدكتور أمين الجنون (رسالة دراسات عليا، باللغة الفرنسيّة، جامعة باريس، ١٩٨٥؛ أطروحة باللغة الفرنسيّة للدكتوراه نظام جديد، جامعة باريس، سنة ١٩٩٢)؛ موسيقى خيال الظلّ العربيّ، لأسامة=

بهذا المسعى الدؤوب قد قام بعمل ريادي جريء، فلم يقف بالأدب المقارن عند الإنتاج الأدبي وحده لا يعدوه، ولكنّه ذهب به ليقارنه بنظائره في الفنون الموسيقيّة والمسرحيّة والتشكيليّة والسينمائيّة، في كلّ زمان ومكان، فسلك دروبًا غير مطروقة وشرّع آفاقًا واعدة، وبذلك حقّق تجاوزَ ميدان الأدب المقارن إلى مجال حضاريّ وإنسانيّ وإبداعيّ أوسع وأشمل هو مجال «الفنّ المقارن».

ولا ريب أنّ اتّجاه فاروق سعد نحو الفنّ المقارن مردُّه من جهة إلى كونه فنّانًا «متعدّد المواهب» كما وصفته مجلّة الهلال في مقال نشرته عنه سنة ١٩٧٢ تحت عنوان «جانب واحد من حياة فنّان متعدّد المواهب»[٣]

= حلّاق (رسالة دراسات عليا، باللغة الفرنسيّة، باريس، ١٩٨٥).

أنظر:

Irène Mosalli: «Farouk Saad braque les feux sur le théâtre d'ombres arabe. – Plus qu'un divertissement...», *L'Orient-Le-Jour*, N° 5278, 18 Juin 1985.

– يعقوب الشدراويّ: «خيال الظلّ العربيّ لفاروق سعد، مادّة موثّقة بأسلوب تحليليّ»، جريدة السفير، ١١/٨/٩٤، ص ١٤.

– زينب حمّود: «خيال الظلّ العربيّ لفاروق سعد، فانوس العرب السحريّ مرّ على التاريخ وجاب الدنيا»، جريدة الأنوار، بيروت ٧/١٢/٩٤.

– «د. فاروق سعد عن كتابه الموضوعيّ: خيال الظلّ العربيّ»، حاوره: غادة كلش: مجلّة الكفاح العربيّ، العدد ٨٠٩، ٣١/١٢/٩٤ ص ٤٤-٤٥.

– نازك سابا يارد: «كتاب فاروق سعد الأشمل إلى الآن. خيال الظلّ هو الشكل البدائيّ للسينما». جريدة الحياة، بيروت. العدد ١١٨٩١ تاريخ ١٢/٩/٩٥.

(٣) – أنظر، جمال قطب: «جانب واحد من حياة فنّان متعدّد المواهب» (عن فاروق سعد ونتاجه الفنّيّ التشكيليّ)، مجلّة الهلال، القاهرة، عدد نوفمبر ١٩٧٢.

أنظر أيضًا عن سيرة فاروق سعد ونتاجه:

– د. وليم الخازن ونيه ليان، كتب وأدباء، مادّة: «فاروق سعد»، منشورات المكتبة البلديّة، صيدا – بيروت، ١٩٧٠، ص ١٥٧-١٦٤:

Victor Hakim: «Farouk Saad», *La Revue du Liban*, N° 769, 22 septembre 1973.

– منير العكش: «الحبّ من مي زيادة إلى ابن حزم»، جريدة الأنوار، العدد ٤٣٧٨ تاريخ ١٣ كانون الثاني ١٩٧٣.

– «فاروق سعد يعالج في تأليفه شؤون الحداثة والتراث»، نشرة الوكالة الوطنيّة للأعلام، وزارة الأعلام، لبنان، ملحق الثقافة، الإثنين ٣٠ تمّوز ١٩٧٩، ص ٤-٧. =

لحظ فيه الطابع المقارن لإبداعه الفنّيّ من خلال إشارات إلى بعض جوانب نتاجه الأدبيّ والمسرحيّ مع صور عن بعض لوحاته كفنّان تشكيليّ. ومن جهة ثانية كونه باحثًا ومحقّقًا في التراث العربيّ، ومؤلّفًا مسرحيًّا وسينمائيًّا وكاتب سيناريو شرائط مصوّرة، ومحاميًا له أبحاث ومؤلّفات عديدة في القانون والشريعة(٤).

البدايات: نحو الفنّ المقارن

ويلوح لنا أنّ بدايات اتّجاه فاروق سعد نحو الفنّ المقارن تتجلّى في

= – «أورينت برس: «محام وأستاذ جامعيّ هوايته التأليف»، جريدة العرب، الدوحة، قطر، العدد ٢٧٩٤، الإصدار ٢٢ أيّار ١٩٨٣.

– Maya Gandour: «Farouk Saad, L'homme aux multiples talents», *L'Orient-Le-Jour*, N° 7833, 25 Août 1993.

أنظر أيضًا:

– M. G.: «Le monde des ombres de Farouk Saad en 1400 pages», *L'Orient-Le-Jour*, N° 7922, 8 décembre 1993, p. 6.

– فاروق سعد: «خيال الظلّ العربيّ أحوال العجب أحوال الزمان»، ملحق النهار، العدد ٢١، سنة ١٩٩٢، ص ١٠-١٣.

(٤) – من مؤلّفات فاروق سعد في الشريعة والقانون:

– جرم سحب الشكّ بدون رصيد، مؤسّسة الكتاب المصرفيّ، بيروت، ١٩٦٤.

– تراث الفكر السياسيّ قبل «الأمير» وبعده (تعقيب يتضمّن عرضًا تحليليًّا لمؤلّفات الفكر السياسيّ السابقة لكتاب ماكيافللي، الأمير، واللاحقة له) نشر مع ترجمة كتاب الأمير إلى العربيّة، دار الآفاق الجديدة، ٢١ طبعة، آخرها ١٩٩٨.

– «المُوطّأ» للإمام مالك بن أنس (تقديم للنصّ مع تحقيقه)، الطبعات: الأولى ١٩٧٩، الثانية ١٩٨١، الثالثة ١٩٨٣، الرابعة ١٩٨٩، دار الآفاق الجديدة.

– صفات المنافق وعلاماته للفريابي (تقديم للنصّ مع تحقيقه)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٨.

– قانون القضاء الكويتيّ، الطبعة الأولى، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٨؛ الطبعة الثانية، الدار الجامعيّة، بيروت، ١٩٩٢.

– الأوزاعي إمام أهل زمانه وإمام لبنان على الزمان، نُشر في الكتاب الماسيّ لنقابة المحامين في بيروت سنة ١٩٩٣؛ طبعة تبرّع بنشرها الأستاذ تحسين الخيّاط ودار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة، بيروت، ١٩٩٤، وقدّمتها مؤسّسات الدكتور محمّد خالد الاجتماعيّة لتوزّع مجّانًا.

بعض مقالاته التي كان يكتبها وينشرها في خلال الخمسينيّات في باب خاصّ به بعنوان «خواطر من كلّ مكان» في مجلّة الخواطر التي كانت تصدر في بيروت أسبوعيًّا ولم يكن عمره قد تجاوز السادسة عشرة، حيث تناول فيها موضوعات أدبيّة وفنّيّة متنوّعة مقارنةً في الآداب والفنون. منها على سبيل المثال مقالاته عن «الغناء العربيّ»[٥] وغناء كلٍّ من أمّ كلثوم[٦] وعبد الحليم حافظ[٧] و«مسرحيّات فرقة يوسف وهبي» و«باليه المركيز كُوبِفاس» و«فرقة الأوبرا الإيطاليّة»[٨] و«سرّ شهرزاد»[٩] عن شهرزاد في الأدب والفنّ، وعلى الأخصّ مقاله المعنون «عندما يتطوّر الفنّ وتشترك الموسيقى مع الرسم في أداء صورة موحية»[١٠]. وكان فاروق سعد في سنّه الجامعيّة الأولى في الفنون التشكيليّة والقانون عندما كتب دراسات فنّيّة مقارنة، منها دراسة في مجلّة الثقافة الوطنيّة عن «شهرزاد في هوليوود»[١١] تناول فيها بالمقارنة مع ألف ليلة وليلة الموضوعات والشخصيّات في الأفلام الأميركيّة المستوحاة من حكاياتها وشخصيّاتها. ومن مقالاته الفنّيّة المقارِنة مقالٌ نشرته مجلّة الآداب تناول فيه موضوعات فنّيّة مقارنة لم يسبق تناولها باللغة العربيّة على هذا النحو الذي يتجلّى في عناوينها: «القضايا الإنسانيّة في أفلام شارلي شابلن»[١٢]، و«مسرحيّات شكسبير في

(٥) – فاروق سعد: «خواطر من كلّ مكان»، مجلّة الخواطر، بيروت، السنة ٢١، العدد ١٤، حزيران ١٩٥٥، ص ١٢.

(٦) – «خواطر من كلّ مكان»، الخواطر، السنة ١، العدد ٥، ١٢ أيّار ١٩٥٥، ص ٩.

(٧) – «خواطر من كلّ مكان»، الخواطر، السنة ١، العدد ١٣، ٦ تمّوز ١٩٥٥، ص ١١.

(٨) – «خواطر من كلّ مكان»، الخواطر، السنة ١، العددان ١٦ و١٧، ٣ آب ١٩٥٥، ص ١١، ٥٦–٥٧.

(٩) – «خواطر من كلّ مكان»، الخواطر، السنة ١، العدد ٢٧، ١٢ تشرين الأوّل ١٩٥٥. والسنة ١، العدد ٢٨، ١٩ تشرين الأوّل ١٩٥٥.

(١٠) – سعد: «خواطر من كلّ مكان»، الخواطر، السنة ١، العدد ١٨ و١٠ آب ١٩٥٥، ص ١٠.

(١١) – سعد: «شهرزاد في هوليود»، مجلّة الثقافة الوطنيّة، السنة الثامنة، العدد ٢، شباط ١٩٥٩، ص ٧٥–٧٦.

(١٢) – سعد: «القضايا الإنسانيّة في أفلام شارلي شابلن»، الآداب، بيروت، العدد ٣، آذار ١٩٥٩، ص ١١.

السينما»[١٣]، و«سلفادور دالي»[١٤].

نحو أربعين سنة من الإنتاج المتواصل

o تجلّت علاقة الدكتور فاروق سعد بالفنّ المقارن على المستوى الأكاديميّ نهجًا وموضوعاتٍ منذ بداية سيرته الإبداعيّة في دراسة التراث وتحقيقه والتأليف، وكان ذلك أوّلًا في كتابه من وحي ألف ليلة وليلة الذي صدر في بيروت عام ١٩٦٢ (المجلّد الأوّل) و١٩٦٥ (المجلّد الثاني)، والذي تناول فيه أثر ألف ليلة وليلة في الشعر والقصّة وأدب الأطفال وخيال الظلّ ومسرح الدمى والفنون المسرحيّة والفنون الموسيقيّة والفنون السينمائيّة والصحافة والإذاعة والتلفزيون عبر كلّ زمان ومكان، متناولًا الأعمال الفنّيّة المستوحاة منها، عارضًا موضوعاتها ومواقفها ونماذجها وشخصيّاتها، مقارنًا ومحلّلًا العلاقة بينها. وقد لَقِيَ هذا الكتاب منذ صدوره، ولا يزال، اهتمامًا وترحيبًا في أوساط الباحثين ودارسي الأدب والفنون عمومًا، الآداب والفنون التشكيليّة والأدب المقارن خصوصًا، فعُرِضت محتوياتُه وتناولته أبحاثُ الأدباء والفنّانين العرب والمستشرقين في لبنان والبلاد العربيّة وأوروبّا. وقد نوّهت الدكتورة سُهير القلماويّ بهذا الكتاب[١٥]، كما أشار إليه الدكتور عبد الحميد يونس، أحد أبرز الروّاد العرب المعاصرين في دراسة الفنون الشعبيّة العربيّة، في موسوعة الآداب والفنون الشعبيّة وفي معجم الفولكلور المنشور في السبعينيّات[١٦]،

---

(١٣) - سعد: «مسرحيّات شكسبير في السينما»، الآداب، العدد ٧، تمّوز ١٩٥٩، ص ٥١-٥٥.

(١٤) - سعد: «سلفادُور دالي»، الآداب، العدد ٩، أيلول ١٩٦٠، ص ٥٦-٥٩.

(١٥) - من وحي ألف ليلة وليلة، م. س.، ج ٢، المقدّمة.

(١٦) - أنظر: مجلّة الهلال، القاهرة، عدد سبتمبر ١٩٦٨، د. عبد الحميد يونس: «موسوعة الآداب والفنون الشعبيّة»، ص ١٥٠؛ د. يونس: معجم الفولكلور، نشر مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٣، مادّة «ألف ليلة وليلة»، ص ٤٦.

كما أتى على ذكر مضمونهُ رشدي صالح في مقدّمة طبعة ألف ليلة وليلة التي أصدرتها دار الشعب في القاهرة[١٧]، واعتُمِد كتاب سعد هذا مرجعًا أساسيًا في معظم كلّيات الآداب والفولكلور وفي المراكز الثقافيّة والفنيّة والفولكلوريّة في البلاد العربيّة والأجنبيّة، وتناولته أطاريح جامعيّة عديدة في لبنان والخارج، منها مثلًا أطروحة الأستاذ خالد عبد الصمد التي نوقشت في كلّيّة الآداب في الجامعة اللبنانيّة في مطلع الستّينيّات، وأطروحة الدكتور مصطفى عبد الغنيّ التي نوقشت في كلّيّة الآداب في جامعة القاهرة عن شهرزاد في الفكر العربيّ في مطلع الثمانينيّات ونشرتها دار الشروق في القاهرة[١٨].

ولا تقتصر قيمة كتاب من وحي ألف ليلة وليلة على الجهود التي بذلها المؤلّف في التنقيب عن الأعمال الفنيّة المستوحاة من ألف ليلة وليلة في الآداب على اختلاف جنسيّاتها، والفنون على اختلاف أنواعها، وفي جميع الأزمنة والأمكنة، بل تتعدّاها أيضًا إلى إبراز المؤلّف عالميّة التراث الشعبيّ العربيّ وإنسانيّته من خلال تناول تأثيره في الآداب والفنون، وفي إحداثه ميدانًا جديدًا يتجاوز الأدب المقارن إلى الفنّ المقارن ويشكّل بحدّ ذاته مادّةً من موادّ المعارف الإنسانيّة. ولقد تكرّست ضرورة هذا الفنّ المقارن وأهمّيّته بما صدر في ما بعد من مؤلّفات في العالم في ضوء كتاب من وحي ألف ليلة وليلة، وما نُشر من مقالات وقُدِّم من أطاريح في العديد من جامعات العالم تنادي بهذا الفنّ وبتقريره كأنموذج للدراسات الأدبيّة الفنيّة المقارنة.

- وفي تمثيليّة منصّة الإعدام (١٩٦٧) التي استوحاها الدكتور سعد من إحدى حكايات ألف ليلة وليلة، نجد تطبيقًا عمليًّا فذًّا لتجربة جماليّة فريدة بنوعها في الفنّ المقارن، وذلك ببنائه الحكاية المستوحاة من

---

(١٧) - أنظر مقدّمة أحمد رشيد صالح لطبعة دار الشعب في القاهرة، ج ١.

(١٨) - د. مصطفى عبد الغنيّ: شهرزاد في الفكر العربيّ الحديث، دار الشروق، القاهرة، ص ١٤١-١٦١.

ألف ليلة وليلة بناء دراميًا مقارنًا في جنس أدبيّ - فنّيّ هو التمثيليّة التلفزيونيّة يقوم على أساس تشكيليّ هو تناوب وتكرار الوحدات وأجزاء الوحدات الزمنيّة والمكانيّة، مستعيرًا لذلك بناء الرقش العربيّ (أرابيسك). وقد مهّد الدكتور سعد لهذه التمثيليّة بمقدّمة مقارنة توضيحيّة. وهذا ما جعل هذه التمثيليّة موضوعًا لأطاريح جامعيّة للدراسات العليا قدّم إحداها الأستاذ رافع عبد الخالق في الولايات المتّحدة واثنان في لبنان هما الأستاذة رندى مزّاوي في الجامعة الأميركيّة اللبنانيّة والمهندسة ميرفت المصريّ في معهد الفنون الجميلة في الجامعة اللبنانيّة[١٩].

- ومهّد الدكتور سعد لمسرحيّته **عودة شهريار** (١٩٦٨) بمقدّمة اعتمد فيها نهج الدراسات المقارنة مبرّرًا تبنّيه، في بناءِ مسرحيّةٍ، نوعًا من الأنواع الأدبيّة الفنّيّة وهو الدراما لتطبيق تفسيره الأسطورة الشرقيّة في ضوء أسطورة غربيّة ذات أصل شرقيّ، وذلك باعتماده، في مسرحيّته لبناء شخصيّة شهريار وتفسيره لسلوكه إزاء النساء، نموذج شخصيّة الدُون جُوان في سلوكه المعروف تجاه المرأة، معطيًا لسلوك تلك الشخصيّة الشرقيّة مبرّرًا معقولًا وتفسيرًا منطقيًا لم يسبق أن أعطيَ لشخصيّة شهريار في المئات من الأعمال المسرحيّة والقصصيّة والسينمائيّة التي استوحت أسطورته[٢٠]. وفي مقدّمة فاروق سعد للمسرحيّة تحليل لأنموذج دُون

---

(١٩) - **منصّة الإعدام** (تمثيليّة للتلفزيون)، الطبعة الأولى، المكتب التجاريّ، بيروت، ١٩٦٧: بناء دراميّ على أساس التكوين الزخرفيّ العربيّ. كانت هذه التمثيليّة التلفزيونيّة موضوعًا لأطاريح جامعيّة:
- **تكوين الدراما العربيّة والفنّ الإسلاميّ**، رسالة دراسات عليا (باللغة الإنكليزيّة) لِرَندى مزّاوي (كلّيّة بيروت الجامعيّة، بيروت، ١٩٨٠)؛ سينوغرافيا لميرفت المصري على تمثيليّة **منصّة الإعدام** (مشروع دراسات عليا، قسم الهندسة الداخليّة، معهد الفنون الجميلة، الجامعة اللبنانيّة، ١٩٨٥)؛ سيناريو عن تمثيليّة **منصّة الإعدام** التلفزيونيّة للأستاذ رافع عبد الخالق (رسالة دراسات عليا باللغة الإنكليزيّة، جامعة بوسطن، الولايات المتّحدة الأميركيّة، ١٩٨٦).
(٢٠) - **عودة شهريار** (مسرحيّة) = (تطبيق فنّيّ مقارن في استعارة شخصيّة أسطوريّة غربيّة=

جُوان في الأعمال الفنيّة والأدبيّة في العالم ومقارنة بين أصولها وعرضِها وتفسيرها لها، مقدّمًا تفسيرًا هو الأوّل من نوعه في تفسير سلوك شهريار وذلك بتقريره أنّ شخصيّة دون جوان ليست غريبة عن التراث العربيّ بل هي موجودة متكاملة في شخصيّة أبي عامر التي تناولها ابن حزم الأندلسيّ في باب الهَجْر من كتابه طوق الحمامة. وقد أشار إلى هذا التفسير الدكتور مصطفى عبد الغنيّ في أطروحته الآنفة الذكر[٢١].

- وفي أعماله الأخرى التي ظهرت بعد ذلك، استمرّ الدكتور سعد في سَيْره على خطّ الأدب المقارن، فقد تناول في كتابه مع بخلاء الجاحظ (١٩٧١)، الأعمال الأدبيّة التي عالجت موضوع البخل والبخلاء أثرًا وتأثيرًا، مثل أعمال أَرِيُسْتُو وبن جونسون ولوپ دي ڤيجا وشكسبير وموليير وشاپرو وغولْدُوني وغُوغُول وباراك وسواهم، مواضيعَ ومواقفَ وشخصيّات، وذلك في معرض معالجته لمحتويات كتاب البخلاء ومواضيعه، واستعراضه لنماذجه محلّلًا مفسّرًا من خلال أقوالها وسلوكها ونفسيّاتها، ممّا أتاح للقارئ أن يطّلع على معلومات ومقارنات مفيدة بين ما كتبه الجاحظ في البخل وما كتبه أرِسْتُوفان وميناندرْ وبلُوت ولُورِنزِينو دي مِديسي ولاريفي[٢٢].

=إسبانيّة، هي أسطورة الدون جوان الإسبانيّة، لتفسير شخصيّة أسطورية شرقيّة عربيّة هي شهريار، في عمل مسرحيّ مع مقدّمة تتناول شخصيّة كلٍّ من شهريار والدُون جُوان في الآداب والفنون في العالم. - الطبعة الأولى، المكتب التجاريّ، بيروت، ١٩٦٨.

أنظر: د. ر.: «شهريار دون جوان وشهرزاد مراهقة ولا خيانة زوجيّة في ما حدث لها»، جريدة النهار، العدد ١٠٦٨٩ تاريخ ١٣ أيّار ١٩٧٠.

(٢١) - أنظر م. س.، هامش رقم ١٨.

(٢٢) - مع بخلاء الجاحظ (دراسة تعرض ما ورد في كتاب الجاحظ مع تحليل مقارن لموضوع البخل ونماذج البخلاء في آداب العالم والكتابات والأعمال الفنيّة والأدبيّة التي تناولت البخل مع منتخبات من الكتاب)، الطبعة الأولى، الشركة اللبنانيّة للكتاب، بيروت، ١٩٧١؛ الطبعات: الثانية، ١٩٧٨، والثالثة، ١٩٨٠؛ الرابعة، ١٩٨٣؛ الطبعة الخامسة، ١٩٩١، دار الآفاق الجديدة، بيروت؛ السادسة، ١٩٩٥؛ والسابعة، ١٩٩٨.

- وفي الدراسة التي قَدَّم بها الدكتور سعد طبعته لكتاب **طوق الحمامة** لابن حزم الأندلسيّ (١٩٧٢) التي حقّقها تحت عنوان «وثيقة عن الحبّ من الفردوس المفقود»[٢٣] تناول فيها بالمقارنة، في ضوء منهجيّة دراسة الأدب المقارن، العديدَ من الأعمال الفلسفيّة والأدبيّة والفنّيّة في العالم التي عالجت موضوع الحبّ، السابقة على كتاب ابن حزم الأندلسيّ واللاحقة له، كاشفًا ومحلّلًا من خلال ذلك جوانب مهمّة من العلاقات الحضاريّة والإنسانيّة المباشرة وغير المباشرة، الظاهرة وغير الظاهرة، بين العرب والأوروبيّين، معرّفًا العديد من الأعمال الفنّيّة العربيّة والأجنبيّة التي تناولت موضوع الحبّ وظلّت مجهولة أو بعيدة عن التناول العامّ ردحًا طويلًا من الزمن، مقارنًا بينها، مبيّنًا قيمتها الاجتماعيّة والثقافيّة والتاريخيّة. والجدير بالذكر أنّه بعد عقدين عاد الدكتور سعد إلى كتاب **طوق الحمامة** ليُدْخِل به فنَّ الشرائط المصوَّرَة في كتاب **طوق الحمامة**، فيكتب سيناريو شريط مصوّر ويرسم بعض لوحاته، حيث عرض مواقف وشخصيّات ابن حزم في كتابه **طوق الحمامة** ذات الانتماء المقارن[٢٤].

- وقدّم فاروق سعد لكتاب **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات** لزكريّا القزوينيّ (١٩٧٣)[٢٥] محدّدًا انتماء هذا الكتاب إلى ما يسمّى

---

(٢٣) – **طوق الحمامة** لابن حزم (دراسة مطوّلة قدّم لها لتحقيق النصّ، قوامها تحليل أدبيّ مقارن لكتاب ابن حزم ولما كتب عن الحبّ في الآداب العالميّة)، دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعات: الأولى، ١٩٧٢؛ الثانية، ١٩٧٥؛ الثالثة، ١٩٨٠؛ الرابعة ١٩٩٢.

– أنظر: «سليم باسيلا على كتابين لفاروق سعد، **قانون وطوق الحمامة**»، جريدة النهار، ٢٩ أيلول ١٩٧٤؛ LM, «Au Xème siècle on aimait comme aujourd'hui. Vu par Farouk Saad, le *Collier de Pigeon* de Ibn Hazm Al-Andaloussi», *L'Orient-Le-Jour*, N° 617, 22 janvier 1973.

(٢٤) – إطّلعنا لدى فاروق سعد على الأصل وهو قيد النشر.

(٢٥) – **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات** للقزوينيّ (مقدّمة تحليليّة وتنسيق للنصّ وفهرسته)، الطبعات: (دار الآفاق الجديدة) بيروت: الأولى ١٩٧٣، الثانية ١٩٧٧، الثالثة ١٩٧٨، الرابعة ١٩٨١، الخامسة ١٩٨٣.

كتب العجائب Mirabilia عارضًا محتوياته وكاشفًا قيمته الحضارية قديمًا وحديثًا. ولم يقف دورُه على تقديمه، بل عمد كذلك إلى تنسيقه مبرزًا أقسامه وفصوله وموادّه بشكل يسهّل على الباحث الرجوعَ إليه وعلى القارئ مطالعتَه. ثمّ ختمه بفهارس تفصيليّة وبجدول يصنّف موضوعاته على أساس العلوم والمعارف الإنسانيّة المعاصرة. والجدير بالذكر أنّه، وعندما صدرت الطبعة الجديدة العربيّة لكتاب تراث الإسلام التي كتبها جماعة من المستشرقين ونُشرت في سلسلة «عالم المعرفة» في الكويت، كان كتاب **عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات** الذي قدّم له وحقّقه الدكتور سعد، أحد مراجع الجزء الثالث من هذه الطبعة[٢٦].

- ثمّ قدّم الدكتور سعد لطبعته كتابَ **حيّ بن يقظان** لابن طفيل (١٩٧٤)[٢٧] بعد تنسيق نصّه تنسيقًا يسهّل على القارئ تتبّع سياقه. تناوَل الدكتور سعد في المقدّمة سيرة المعرفة الإنسانيّة عبر سيرة حيّ بن يقظان، ربيب الظبية المتوحّد وصاحب الفطرة الفائقة، الذي ارتقى بالمعرفة من الحواسّ والتجربة إلى المعرفة العقليّة القائمة على نتائج ومعطيات ما جرّبه وخبره في عالم الكون وفساده حتّى خلوصه إلى المحكمة الشرقيّة. ثمّ درس أنموذج قصّة حيّ بن يقظان ونظائره في الفلسفة والآداب والفنون المقارنة، وذلك في ضوء الفلسفات

---

(٢٦) - جوزف شاخت وكليفورد بوزورث: **تراث الإسلام**، ترجمة د. حسين مؤنس ود. إحسان صدقي العمد، مراجعة د. فؤاد زكريّا، عالم المعرفة، ج ٢، ط ٣، العدد ٢٣٤، حزيران ١٩٩٨، ص ٣٢٧، هامش ١٣٩.

(٢٧) - حيّ بن يقظان لابن طفيل (متذمّة تشتمل على دراسة مطوّلة للنصّ المحقّق، تتضمّن دراسة تحليليّة مقارنة لقصّة حيّ بن يقظان والقصص المستوحاة منها ولشخصيّة حيّ ونظائرها في الآداب والفنون في العالم، يليها نصّ القصّة) - لغاية ١٩٩٦ خمس طبعات - ٤ طبعات، دار الآفاق الجديدة، بيروت، آخرها الخامسة، ١٩٩٢؛ وطبعة الدار العربيّة للكتاب، تونس (ط ٤) ١٩٨٣؛ ط ١، ١٩٧٤؛ ط ٢، ١٩٧٨؛ ط ٣، ١٩٨٠. أنظر: إدوار الزغبي: «فاروق سعد دلبلنا إلى ابن طفيل وحيّ بن يقظان»، جريدة النهار، ١٢١٣٦، تاريخ ٣٠ أيّار ١٩٧٤.

الإسلاميّة والهنديّة والصينيّة، وكما تبدو في ظاهرتَي التصوّف والإشراق وقارنَ بينها وبين قصّة حيّ بن يقظان للسهروردي وسلامان وإبسال لجامي. وعرض علاقات أتباع مذهب الكُويكِرْز برسالة حيّ بن يقظان لابن طفيل، كما قارنها بآداب المدن الفاضلة وتطرّق إلى آراء العالِم النفسانيّ يُونْغ ودرس قصّة ابن طفيل وقارنها بقصّة النقّادة لغراسيان، وقارن أنموذج حيّ بنماذج مُوغْلي في كتاب الأدغال الثاني لكِبْلِنْغ ورُوبِنْسُن كرُوزُو لدانييل دُوفو، وطرزان لإدغار رايس بوروزو، ونظائرها في آداب العالم وفنونه. ودخل الدكتور سعد مجال الفنّ المقارن، الذي بدأه في كتابه من وحي ألف ليلة وليلة وفي كتبه اللاحقة، عندما ذهب إلى درس أصداء عالَم حيّ بن يقظان في الفنون التشكيليّة والسينما. وبعد عشر سنوات عاد الدكتور سعد إلى حيّ بن يقظان ليعرض أنموذجه البشريّ في سيناريو شريط مصوّر جعل به شخصيّة حيّ بن يقظان تضاهي بل وتنافس شخصيّتَي مُوغلي وطرزان في جاذبيّتها الإيحائيّة وسلوكها المشوّق وشعبيّتها المحبَّبة[٢٨].

- وجاءت دراسة الدكتور سعد الوافية التي قدَّم بها طبعته لكتاب كليلة ودمنة لابن المقفّع (١٩٧٧)[٢٩] مادّةً غزيرة للباحثين في موضوع الأنواع الأدبيّة في الأدب المقارن، إذ تناولت بالتحليل المقارن أثرًا وتأثيرًا وموضوعاتٍ ومواقفَ وشخصيّاتٍ بشكلٍ يكاد يكون كاملًا، جميعَ الأعمال الأدبيّة العربيّة والأجنبيّة التي تنتمي إلى نوع خرافة الحيوان (Fable) وأعلامِها، أمثال: بيْدَبا وإيزُوب ولُقمان وأحيقار

---

(٢٨) - حيّ بن يقظان (سيناريو: فاروق سعد، رسوم: جميل المصريّ)، دار بساط الريح، بيروت، ١٩٧٨.

(٢٩) - كليلة ودمنة لابن المقفّع (دراسة مطوّلة قدّم بها لتحقيق النصّ، تقوم على مقارنة لفنّ الخرافة في العالم، والأعمال الشعريّة والنثريّة الموضوعة فيه، وموقع كتاب كليلة ودمنة فيها، مع دراسة مقارنة لأثر فنّ الخرافة في الفنون التشكيليّة والسينمائيّة). الطبعات: الأولى ١٩٧٨، الثانية ١٩٨٠، الثالثة ١٩٨٣، الرابعة ١٩٨٦، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

وبابرياس وفيدر وابن المقفّع ولافُونتين وفينلُون وفلُوريان وكريلُوف وتولستُوي وشَوقي وأنُوي وغيرهم، وقد قارن بين خرافاتهم وخرافات ابن المقفّع محلّلًا أعمالهم، دارسًا أثرها وعلاقاتها بعضها ببعض، داخلًا بها مجدّدًا مجالَ الفنّ المقارن من خلال تناوله أثرها في الفنون التشكيليّة وأدب الأطفال والرسوم المتحرّكة وسينما الدمى والسينما والمسرح والتلفزيون في العالم.

- وكشف الدكتور سعد في مقدّمة لكتاب **تَداعي الحيوانات على الإنسان لإخوان الصفا** (١٩٧٧)[٣٠]، اعتمد فيها نهج دراسة الأدب المقارن، انتماءَ هذه الرسالة إلى نوع أدبيّ غير خرافات الحيوان، وهو ملحمة الحيوان التي عرفتها فلسفات وآداب وفنون العالم، أمثال: حكاية الثعلب (رينار) الفرنسيّة، ومنطق الطير للشاعر فريد الدين العطّار، وحكاية داستان موشي وكريه الفارسيّة، وقصّة الوردة والبلبل لأوسكار وايلْد، وكتابَي الأدغال لكبلنغ. وقد عرض آراء العالم الفولكلوريّ ألكسندر كرَاب مبيّنًا العناصر التي يقوم عليها هذا الفنّ، مقارنًا بينه وبين فنّ خرافة الحيوان، معالجًا الآثار والأعمال الفلسفيّة والأدبيّة الأُخرى التي تنتمي إلى ملحمة الحيوان.

- وفي كتابه **مع الفارابي والمدن الفاضلة** (١٩٨٢)[٣١] عرض الدكتور سعد بالمقارنة صِيَغ المدن الفاضلة في الأدب والفلسفة والفنّ ليتنقل من ذلك إلى مناقشة مسألة ما إذا كان ثمّة علاقة بين قصص المدن الفاضلة (Utopie) وقصص الخيال العلميّ (Science-Fiction) منبّهًا إلى

---

(٣٠) - تداعي الحيوان على الإنسان لإخوان الصفا (مقدّمة تحليليّة للنصّ تتناول، من جملة ما تتناوله، ملحمة الحيوان وخرافة الحيوان والأعمال الأدبيّة التي تنتمي إلى كلّ منهما). - الطبعات: الأولى ١٩٧٧، الثانية ١٩٨٠، الثالثة ١٩٨٣ (دار الآفاق الجديدة، بيروت).

(٣١) - مع الفارابي والمدن الفاضلة (دراسة تحليليّة مقارنة للمدينة الفاضلة ونظائرها ومضادّاتها في التراث الأدبيّ والفلسفيّ العالميّ)، - الطبعة الأولى، دار الشروق، القاهرة - بيروت، ١٩٨٢.

أوجه التشابه والاختلاف ليخرج إلى طرح رأي أحدَثَ اتّجاهًا جديدًا في فهم هذين النوعين الأدبيّين، عندما اعتبر أنّ لكلّ منهما ذاتيّته المستقلّة. كذلك توصّل إلى الرأي نفسه عندما قارن بين قصص المدن الفاضلة وما يسمّى بأدب الآخرة الذي تنتمي إليه المقاطع التي تناولت إقامة عولس (أوليس)، بطل ملحمة الأوديسّة، في جزيرتَي أيايا وأوجيجا، والمقاطع التي أشار فيها هيسيودُ إلى جزر السعداء في كتاب الأيّام والأعمال، وملحمة جلجامش، ومسرحيّة الضفادع لأريستُوفان، ومسامرات الأموات للوقيانوس السميساطيّ، والتوابع والزوابع لابن شهيد، ورسالة الغفران للمعرّيّ، والكوميديا الإلهيّة لدانتي، والفردوس المفقود لمِلْتُون. ثمّ عرض بالمقارنة، مصادرَ وموضوعًا وبناءً فنيًّا، بين قصص المدن الفاضلة والعوالم المفقودة والبائدة والمخفيّة (أطْلَنْتِس، أُرَم ذات العماد، الواق واق، مدينة النحاس، إلخ...) وأخبار مدن العجائب (رحلة التاجر سليمان، نخبة الدهر في عجائب أمير البحر، عجائب الهند، بزرك بن شهريار إلخ..) وقصص مدن الخيال (قصص رايدر هجارد مثلًا) وقصص الطبيعة العذراء، وقصص حيّ بن يقظان، وكتابَي الأدغال لكبلنج إلخ...

وفي كتابَيْه جحا ونوادره (١٩٨٢)[٣٢]، وقراقوش ونوادره (١٩٩٠)[٣٣] وفي مقدّمة إيمائيّته صعود مَداس الطنبوريّ وسقوطه

---

(٣٢) - جحا ونوادره (دراسة تحليليّة مقارنة للنوادر الجحويّة ومصادرها وللنماذج الجحويّة في آداب العالم والأدب العربيّ، ألحق بها نصوصًا قدّم بها لمجموعة كبيرة من نوادر جحا)، دار الآفاق الجديدة، بيروت: الطبعة الأولى ١٩٨٢، الطبعة الثانية ١٩٨٤، الطبعة الثالثة ١٩٨٦، الطبعة الرابعة ١٩٩٠.

(٣٣) - قراقوش ونوادره (دراسة تحليليّة مقارنة للشخصيّات التي تحمل اسم قراقوش في التاريخ والأسطورة، ولشخصيّة قراقوش في النوادر القراقوشيّة، مع تحقيق مقارن لنصوص النوادر ومصادرها ونظائرها في التراث العربيّ)، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٩٠. أنظر: زينب حمّود: «من الجاحظ إلى جحا فقراقوش والنوادر. فاروق سعد وكلّ ما كان في قديم الحكاية»، جريدة الأنوار، بيروت، العدد ١١١٣٥، تاريخ ٢٠ آذار ١٩٨٢.

(١٩٨٧)[٣٤] عرض الدكتور سعد نماذج إنسانيّة من التراث العربيّ (جحا، قراقوش، الطنبوريّ) ونوادرها التي أصبحت عالميّة فانتقلت من أدب إلى أدب ومن فنّ إلى فنّ، كاشفًا جوانب تكاد تكون مجهولة أو غير شائعة، عارضًا مصادر النوادر، محلّلًا مقارنًا بينها. ولا يقف في كتاب قراقوش ونوادره عند البحث في ضوء الأدب المقارن، بل يقدّم تحقيقًا مقارنًا حيث يورد نصّ النادرة ويورد نصّ نظائرها السابقة واللاحقة عارضًا بذلك مدى ما فيها من تأثّر أو تأثير.

- وعالج الدكتور سعد، في تحقيقه وشرحه **لمقامات بديع الزمان الهمذانيّ** (١٩٨٢)[٣٥]، فنّ المقامات من خلال تناوله صورة فنّ المقامة الشكليّة الأُولى ومظاهر معالجة موضوع المقامة قبل الهمذانيّ، ثمّ فنّ المقامة عند بديع الزمان. وقد عرض على التوالي لمقامة ابن بطلان الطبيّة، ومقامات الغزاليّ والسمعانيّ والحريريّ والزمخشريّ والسهروردي والبصريّ والكازرونيّ والشابّ الظريف وابن الورديّ واليازجيّ، ثمّ تناول أثر المقامات في مسرح خيال الظلّ، كما تناولها كمظهر مسرحيّ عربيّ من العصور الوسطى. ثمّ عرض أثرها في

---

(٣٤) - صعود مداس الطنبوري وسقوطه (هزجة إيمانيّة) - الطبعة الأولى، دار البراع، بيروت، ١٩٨٧ - اقتبسها وأعدّها لمسرح الدمى للأطفال وأخرجها: فائق حميصي، عُرضت تحت عنوان الطنبوري لابس حافي؛ تصميم الدمى وإخراجها: كريم دكروب؛ كلمات: طارق شومان؛ موسيقى وألحان: أحمد قعبور.
أنظر: عصام محفوظ، جريدة النهار، العدد ١٦٦٧٥، تاريخ ١٢ نيسان ١٩٨٧؛ محمّد علي فرحات: «مهزلة إيمانيّة من فاروق سعد، صعود مداس الطنبوريّ وسقوطه»، جريدة السفير، العدد ٤٥٤٧ تاريخ ٨٧/١/٢٨.
Irène Mosalli: «Quand l'oppresseur ne quitte pas l'opprimé d'une semelle», *L'Orient-Le Jour*, N° 5854, 9 février 1987.

(٣٥) - مقامات بديع الزمان الهمذانيّ (مقدّمة تحليليّة مقارنة لفنّ المقامة على أساس آداب العالم والأدب العربيّ ونماذجه وتحقيق للنصّ)، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٢.
أنظر: إبراهيم العريس: «فاروق سعد ينشر مقامات الهمذانيّ»، مجلّة المقاصد، بيروت، السنة ٢ العدد ٢٠، كانون الأوّل ١٩٨٣.

الآداب الأجنبيّة الشرقيّة والغربيّة، حيث تناول بالمقارنة والتحليل مقامات الهمذانيّ ومقامات البلْخيّ وجهار مقاله باللغة الفارسيّة، ومقامات عبد يشوع أسقف نصيبين بالسريانيّة، وقصص الشطّار والروايات الشرّديّة بالإسبانيّة، وقصص المتسوّلين في الأدب الفرنسيّ، كما في قصّة فرانسيون الهزليّة لشارل سُورِل، وجِيْل بْلا للُوساج، وموت الحبّ لغُوتيه، وأحدب نوتردام لڤيكتور هيجو، ومَلِك النَوَر لميشال زيفاغو، وقصّة لانْسِيلُو لكرِتيان دِي ترُوا. كذلك في الأدب العربيّ حيث تناول بالمقارنة والتحليل أثر مقامات الهمذانيّ بحديث عيسى بن هشّام، للمويلحيّ، وقصّة عيسى بن هشام يدافع عن رأسه في الحمّام، لرئيف خوري، ومسرحيّة مقامات بديع الزمان للطيّب الصديقيّ المقتبسة عنها. وتناول الدكتور سعد فنّ المقامة كجنس أدبيّ، مقارِنًا بين ما هو عليه عند العرب وعند بقيّة الأمم، متناولًا نماذجه، مقارنًا بينها وبين نظائرها في آداب الأمم الأخرى وفنونها، كلّ ذلك في منهجيّة تربط المقارنات بالجوانب الاجتماعيّة والاقتصاديّة والنفسيّة.

- وفي سيناريو عصيان في معتقل الزمان، سنة ١٩٨٦[٣٦] المعدّ للعرض في خيال الظلّ والرسوم والدمى المتحرّكة، حرّك فاروق سعد المعدن الجامد فجعل من ساعةِ مَنزلٍ مسرحًا لأحداث لا تخلو من دلالات، في طرحه لمشكلة الحياة والزمن عندما جعل كلًّا من عقربَي الدقائق والساعات ووجْهِ الساعة وأرقامها والبندول والثقل وغيرِها من أجزاء الساعة، أبطالًا للسيناريو يؤدّي كلٌّ منهم دوره فيه محاورًا أو مناجيًا نفسه في إيقاع دراميّ مشوّق.

(٣٦) - عصيان في معتقل الزمان، (سيناريو لخيال الظلّ ومسرح الدمى وسيما الرسوم المتحرّكة)، الطبعة الأولى، دار البراع، بيروت، ١٩٨٦.
أنظر: «سيناريو لمسرح خيال الظلّ. فاروق سعد محاولة اختبارية على التراث»، جريدة السفير، بيروت العدد ٤٤١٦، ١٤ أيلول ١٩٨٦.

وفي مسرحيّة الجاحظ تفرّج وحكى، جمع الدكتور سعد بين عدّة فنون مسرحيّة: المسرح البشريّ، ومسرح الدمى، ومسرح الإيماء وخيال الظلّ.

- وجمعت كارمن إيماء (سنة ١٩٩٨) الروائح والأطعمة والمشروب إلى جانب التعبير الجسمانيّ بالإيماء وخيال الظلّ والموسيقى والرقص التعبيريّ. كما استوعبت هذه الإيمائيّة الموشّح الأندلسيّ إلى جانب موسيقى تتابعات وأوبرا كارمن لبيزيه ومقطوعات التانغو والباسّو دُوبِلِه، فكانت إيمائيّة موسيقيّة مشمومة مُذاقة تثير حواسّ المتفرّج الأربع: النظر والسمع والشمّ والذوق[٣٧].

وفي الشرائط المصوّرة كان لفاروق سعد بناء دراميّ جديد (الموضوع) وتشكيليّ (السيناريو) لأعمال تراثيّة عربيّة في هذا الميدان، حيث قدّم من التراث الأدبيّ العربيّ سيناريو حذاء الطنبوريّ[٣٨]، ومن التراث الفلسفيّ العربيّ حيّ بن يقظان[٣٩]. كما أعاد بناء سيناريو قصّة فيلم لصّ بغداد، إخراج ألكسندر كوردا سنة ١٩٣٩، المستوحى من عالم ألف ليلة وليلة، بكتابته على شكل شريط مصوّر[٤٠].

---

(٣٧) - كارمن إيماء (إيمائيّة موسيقيّة مشمومة مذاقة)، بيروت، ١٩٩٨.
مي منسّى: «كارمن إيماءً ومذاقًا وطربًا وشميمًا»، جريدة النهار، العدد ٢٠٠٢١، تاريخ ١٤ نيسان ١٩٩٨، ص ٢١.
د. يعقوب الشدراوي: «كارمن فاروق سعد مشمومة مذاقة: فنون العرض مجموعة»، جريدة السفير، العدد ٧٩٨٤، ١ أيّار ١٩٩٨، ص ١٣.
M.G., «Carmen Mime ou le dernier amour de Carmen», *L'Orient-Le Jour*, N° 9173, 22 Janvier 1998, p. 6.

(٣٨) - حذاء الطنبوري (رسوم جميل المصريّ)، دار بساط الريح، بيروت، ١٩٧٨.
أنظر:
Michèle Standjofski: «La nouvelle bande dessinée libanaise, Art. Farouk Saad», Goethe Institut, Beyrouth, s.d.

(٣٩) - حيّ بن يقظان (سيناريو فاروق سعد، رسوم جميل المصري)، م.س..

(٤٠) - فتى بغداد (سيناريو فاروق سعد، رسوم عبد العزيز تاعب)، دار الشروق، القاهرة - بيروت، ١٩٧٤.

الخاتمة

قد طوّر الدكتور فاروق سعد في كتابه الموسوعيّ خيال الظلّ العربيّ[٤١] أدواته المعرفيّة ومنهجيّته المقارنة إلى حدّ كبير وإلى مستوى راق، بحيث عالج بشموليّة خيال الظلّ العربيّ الذي تتلاقى فيه عدّة فنون. فتناوله من جذوره الشرقيّة المختلفة وقارن بينها وبينه، ثمّ رصد الأنواع التي شاعت في بيئاتنا لهذا الفنّ الشعبيّ العريق والموضوعات التي عرضت لها الظلّيّات العربيّة. وهي ظلّيّات ذات أشكال مسرحيّة متنوّعة تقصر وتطول في بناء دراميّ وتكوين تشكيليّ، كما أنّ لها صياغتها اللغويّة التي تترجّح عمومًا بين العاميّة والفصحى، زِدْ أنّ الموسيقى والأزجال والأغنيات مصاحبة لها. وقد وقف الدكتور سعد عند هذه النواحي جميعها وأشبعها بحثًا مستفيضًا، ومقارنةً وافية، كما عرض بتوسّع لأعلام خيال الظلّ العربيّ منذ القرن السادس الهجريّ/الثاني عشر الميلاديّ إلى يومنا هذا. وقد اعتمد في مؤلّفه الموسوعيّ الذي بلغ الألف والثلاثماية صفحة من القطع الكبير، والذي اشتمل على مئات الصور التوضيحيّة والتزيينيّة، على مكتبة ذاخرة تعجّ بالمخطوطات والكتب العربيّة للقدماء والمحدّثين، وبالأبحاث والمقالات، كذلك بالمراجع الأجنبيّة الغزيرة في لغات عديدة، بحيث بلغت مصادره ومراجعه الكتابيّة التسعمائة، فضلًا عن المصادر والمراجع البصريّة والسمعيّة من أفلام وشخوص وصور فوتغرافيّة وخرائط. وهذا العمل الجامع الشامل تطلّب من واضعه الدكتور سعد سنواته عديدة من البحث والتنقيب والقيام بالأسفار شرقًا وغربًا حتّى تَحصَّل له هذا السِفر الحافل بالنواحي التراثيّة والتاريخيّة والجغرافيّة والمسرحيّة والتشكيليّة والموسيقيّة.

ولم تَخْلُ من المقارنات كتبه فنّ الإلقاء العربيّ الخطابيّ والقضائيّ والتمثيليّ[٤٢]، فنّ الرسم بالقصّ العربيّ من الأمير مسعود إلى عبدالله

---

(٤١) - أنظر هامش الرقم (٢).

(٤٢) - فنّ الإلقاء العربيّ الخطابيّ والقضائيّ والتمثيليّ، الطبعة الأولى، الشركة=

الشهّال[٤٣]، ورسالة في الخطّ وبري القلم لابن الصائغ[٤٤]، بل والكتب التي تناول بها سِيَر الأدباء والفنّانين ونتاجهم، مثل: غراميّات عُمر بن أبي ربيعه في أخباره وشعره[٤٥]، وباقات من حدائق ميّ[٤٦]، وسلوى حجازي شاعرة الحنان والياسمين[٤٧]، ورشيد وهبي فنّان عصر ومعلّم أجيال[٤٨]،

= العالميّة للكتاب، بيروت، ١٩٨٦؛ الطبعة الثانية، شركة الحلبي التجارية، بيروت، ١٩٩٨.

(٤٣) - فنّ الرسم بالقصّ العربيّ، من الأمير مسعود إلى عبدالله الشهّال، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٩٤.

(٤٤) - رسالة في الخطّ وبَرْي القلم لابن الصائغ (مقدّمة تحليليّة مقارنة مع نشر النصّ محقّقًا)، الطبعة الأولى، شركة المطبوعات، بيروت، ١٩٩٧.

M.G.: «Farouk Saad en parle et en écrit. La Calligraphie arabe toute une épopée», *L'Orient-Le Jour*, N° 9029, 4 août 1997, p. 6.

(٤٥) - عمر بن أبي ربيعة في أخباره وشعره (مقدّمة تحليليّة ونشر النصّ الكامل لأخبار عمر في الأغاني للأصبهاني، والنصّ الكامل لقصائده في الديوان وخارجه)، الطبعة الأولى، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٩٧.

أنظر:

حنان حمّود: «د. فاروق سعد يقتفي غراميّات الشاعر عمر بن أبي ربيعة»، جريدة الأنباء، الكويت، العدد ٧٥٠٤، تاريخ ٩ نيسان ١٩٩٧.

ميخائيل خوري: «ليت هندًا أنجزتنا ما تعِد: كتاب جديد عن غراميّات عمر بن أبي ربيعة»، الحياة، العدد ١٢٥٦٦، تاريخ ٢٦ تمّوز ١٩٩٧.

(٤٦) - باقات من حدائق ميّ (سيرة ميّ زيادة مع منتخبات من تراثها). الطبعات: الأولى: منشورات زهير بعلبكي، بيروت، ١٩٧٣؛ الثانية، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠؛ الثالثة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٣.

أنظر: سعيد عقل: كلمات، ٧ (كتاب فاروق سعد باقات من حدائق ميّ)، جريدة لسان الحال، العدد ٢٢٤٧١، السنة ٢٩٦، تاريخ ٢٩ آذار ١٩٨٣، ص ١.

I.M.: Deuxième édition de *Bouquets du jardin de May* de Farouk Saad. La troisième édition est en cours», *L'Orient-Le Jour*, N° 3551, lundi 14 juillet 1980.

(٤٧) - سلوى حجازي شاعرة الحنان والياسمين (سيرتها مع دراسة عن نتاجها)، الهيئة العامّة للكتاب، القاهرة - بيروت، ١٩٧٣.

(٤٨) - رشيد وهبي، فنّان عصر ومعلّم أجيال (سيرة الفنّان مع صور من حياته ورسومه ولوحاته)، شركة المطبوعات، بيروت، ١٩٩٥.

- أنظر: ليندا عثمان، «د. فاروق سعد، رشيد وهبي فنّان عصر ومعلّم أجيال»، جريدة السياسة، الكويت، ٢٢/٨/٩٥.

Maya Gandour: «A travers une biographie animée du peintre, Farouk Saad =

وألفريد بخّاش، السيرة المنسيّة لفنّان رائد[٤٩]...

avoue son culte pour le mythique Rachid Wehbé», *L'Orient-Le Jour*, = 14/12/1995, p. 6.

– زينب حمّود: «رشيد وهبي في كتاب فاروق سعد مرجع خاصّ لسيرة فنّان أسكن الطبيعة والإنسان لوحته»، جريدة الأنوار، بيروت، ٩٥/١٢/٢٣، ص ٩.

(٤٩) – ألفرد بخّاش، السيرة المنسيّة لفنّان رائد (سيرة الفنّان مع صور من حياته ورسومه ولوحاته)، دار المراد. بيروت، سنة ١٩٩٨.